

## 4) شرح المقدمة في أصول التفسير - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - حفظه الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قد توقفنا عند قول المصنف رحمه الله تعالى ومن التنازع الموجود عندهم - [00:00:00](#) بهذا يكون هو قد انتقل الى الصنف الثالث وذلك اننا الدرس السابق ذكر المصنف نوعين او صنفين من اصناف اه من اصناف اختلاف السلف خلاف السلف الوارد في تفسير القرآن الكريم على انواع - [00:00:33](#) اه فذكرنا في الدروس السابقة صنفين ذكرنا في الدروس السابقة اه الصنف الاول مثلنا له باسماء الله عز وجل الحسنى اه وهو اختلاف من انواع اختلاف التنوع اختلاف التنوع مثل القدوس السلام المؤمن المهيمن - [00:00:58](#) مثل اسماء النبي صلى الله عليه وسلم. هذا النوع الاول او الصنف الاول. والصنف الثاني ان ان يفسر السلف في القرآن بالتمثيل التمثيل فيضربون مثالا فكل واحد من الصحابة يضرب مثالا مختلفا عن الآخر. فيظن الجاهل انهم اختلفوا - [00:01:19](#) والواقع انهم لم يختلفوا وانما كل منهم مثل بمثال وهذا ايضا من انواع الاختلافات الواردة عنهم. وهو اختلاف تنوع لا يضر الصنف الثالث الان وهو درسنا الجديد وهو الدرس الجديد يقول - [00:01:35](#) ومن التنازع الموجود عندهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اللفظ محتمل للامرين. فلذلك اختلفوا كيف يكون اللفظ محتمل الامرين لصورتين ويكون هذا في صورتين كيف يكون الامر محتمل لامرين؟ يأتي هذا على شكلين - [00:01:50](#) اما لكونه مشتركا واما لكونه متواطئا مما لكونه مشتركا هذا الف واما لكونه متواطئا هذا باب اذا انا تجاوزت يعني هو يعني انا تجاوزت الشرح المشترك حتى فقط ابين لكم النوعين ثم سأعود الان الى بيان - [00:02:14](#) مشترك طيب اذا يقول اما لكونه مشتركا في اللفظ كلفظ قثورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره. هذا كله ايش هذا كله الف - [00:02:34](#) هذا كله اه يدخل تحت ماذا؟ ان يكون اللفظ محتملا لامرين كيف يكون محتملا لامرين هذا يكون على شكلين. الشكل الاول ان يكون مشتركا اللفظ ان يكون مشتركا في اللفظ - [00:02:48](#) والثاني قال واما لكونه متواطئا في الاصل. لكن المراد به احد النوعين الى اخره طيب الان نعود الى الى شرح هابين اه الاحتمالين او هذين الحاليتين قال ومن التنازع الموجود عندهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين - [00:03:09](#) مما لكونه مشتركا في اللفظ لفظ قسورة الله عز وجل قال فرت من قسورة طيب فرت من قسورة اختلف السلف في معنى قسورة لماذا اختلفوا يقول الشيخ لان لفظة قسورة تحتل امرين - [00:03:29](#) طيب لماذا تحتل امرين كأنها من قبيل المشترك ما معنى مشترك هذا المصطلح مصطلح مشترك يدرس في اكثر من علم. يدرس في علم اصول التفسير ويدرس في علم اللغة ويدرس في علم المنطق فهو مصطلح يعني - [00:03:51](#) عبر القارات كما يقولون يعني متنقل طيب المشترك باختصار امره سهل ما اتحد لفظه واختلف معناه لفظه متحد واحد لكن معناه متعدد مختلف مثال ذلك لفظة العين العين العين العين لفظ مشترك ما معنى مشترك؟ يعني تارة يستعمل هذا اللفظ لعدة معاني -

[00:04:11](#)

يقال مثلا نظرت اليه بعيني ايش يعني بعيني يعني لعين الباصرة طيب اه شربت من العين يعني عين الماء طيب تقول مثلا اشتريت عينا من الصيارفة او من السوق العين هنا معنى الذهب - [00:04:37](#)

طيب تأتي العين بمعنى الذهب تأتي العين بمعنى الماء تأتي العين بمعنى الباصرة. هذا ماذا يقال له؟ مشترك مشترك يعني اللفظ متحد والمعنى ايش؟ متعدد طيب فورود هل هناك الفاظ مشتركة في القرآن؟ نعم - [00:04:59](#)

ما مثاله؟ قسوة وقد صور لفظ مشترك يستعملوا في اللغة العربية على الاسد على الاسد نفسه ويستعمل في اللغة العربية بمعنى الرامي. ايش يعني الرامي؟ يعني القناص القناص الذي يصيد - [00:05:17](#)

واضح؟ فالله عز وجل يشبه هؤلاء الكفار الذين يهربون من من الذكر ومن القرآن ومن النور بالحرر الوحشية بالحرر التي فما له معنى تذكرة المعارضين كأنهم اه عن التذكرة معرضين - [00:05:34](#)

ايوا كأنهم حمر مستنفرة. فرت من قسوة نعم شبه الله عز وجل الكفار الذين يسمعون الحق فيهربون منه بالحرر التي تهرب اما من الاسد اذا رآته او تهرب من القناص - [00:05:56](#)

واضح هذا آآ القناصة الذي يصيدها طيب فالان حين نرى بعض الصحابة يفسر القسورة بانه اسد. وبعضهم يفسره بانه القناص. لماذا اختلفوا سبب الاختلاف ان اللفظة محتملة لاحتمالين. لماذا كانت اللفظة محتملة لاحتمالين - [00:06:13](#)

انها من قبيل المشترك اللغوي واضح مشترك اللغوي يعني المشترك في اللفظ طيب مثال اخر ولفظ عسوس والليل اذا عثت ما معنى الليل اذا عسوس سلف العلماء الصحابة بعضهم قال الليل اذا عسوس يعني اقبل - [00:06:32](#)

يعني اقبل الليل وبعضهم قال لا معناها ادبر الليل. عكس المعنى العكسي تماما طيب ما الذي جعلهم يختلفون في ذلك ان اللفظ تحتل امرين. لماذا كانت اللفظة تحتل امرين؟ لانها من قبيل المشترك اللغوي. الذي يتحد لفظه ويتعدد معناه - [00:06:58](#)

مثل كلمة العين واضح هذا؟ فاذا فهمت هذا سهل عليك وهان عليك ان تفهم لماذا كان الصحابة يختلفون واضحة؟ وهل هذا يضر؟ لا يضر طيب ما الحل في هذا الاختلاف؟ يعني ايها صحيح الان - [00:07:17](#)

هل الصحيح انه ادبر ام اقبل؟ هل الصحيح انه ائد ام القناص نعرف بعد قليل ما الحل بعد قليل كيف نتعامل مع الخلاف الوارد من هذا القبيل طيب انتهينا الان اذا من الصنف او الحالة الاولى من احوال ان تكون اللفظة محتملة لامرين وذلك اما لان يكون اللفظ مشترك - [00:07:33](#)

هذا انتهينا منه ننتقل الان قال واما لكونه متواطئا في الاصل هذا الان انتقل الى الحالة الثانية من احوال من الاحوال التي تجعل اللفظة محتملة لامرين وذلك بان تكون اللفظ من قبيل المتواطى. ما معنى متواطى؟ نقول هذا المصطلح هو مصطلح منطقي - [00:07:55](#)

يدرس في علم المنطق وان شاء الله يعني سيكون لنا ان شاء الله دروس قادمة في علم المنطق المتواطى عند المناطق هو نسبة وجود معنى كلي في افراد وجود المتوافقا غير متفاوت. طيب هذا التعريف الان قد يكون للمبتدئين او او لمن لم يدرس المنطق قد يشعر ان هذا التعريف - [00:08:19](#)

طلاسم يعني انا لا اريد الان ان اقف مع هذا التعريف وشرحه بالتفصيل لفظة لفظة وانما اظرب لك مثالا ومن خلاله انت ستفهم ما معنى المتواطى الان ما المعنى المشترك بين زيد وعمرو وخالد وبكر ومحمد وهند وفاطمة وكل هؤلاء البشر - [00:08:41](#)

هناك معنى مشترك بينهم كلهم وهو الانسانية هذا الانسانية هي الانسانية لفظة متواطئة لماذا؟ لان الانسانية عبارة عن معمل من المعاني هو ليس ليس بمحسوس ومعنى لا يمكن ان ترى الانسانية جالسة امامك - [00:09:02](#)

اول شي معنوي غير محسوس طيب هو معنى من المعاني كلي ما معنى كلي؟ يعني تحته اجزاء كثيرة افراد كثيرون ليس فردا ليس فرد واحد لا تحته افراد كثيرون البشر يعني - [00:09:27](#)

معنى كلي في افراد وجودا متوافقا وجودا غير متفاوت يعني ايش يعني الان انت وزيد وعمرو بكر وهند وفاطمة كلكم تشتركون في معنى واحد ما هو الانسانية. طيب هل - [00:09:42](#)

انسانيتك اكثر من انسانيتي الانسانية هنا بمعنى كونك انسانا يعني بشرا والى اخره. طيب ليس بمعنى الانسانية الذي يستعمل الان في المعنى المعاصر الذين يستعملون الانسانية بمعنى الرحمة يقال فلان عنده انسانية يعني يعني انه رحيم. طيب هذا اسلوب -

00:09:59

هذا اسلوب اخر معاصر اتركه نتركه الان طيب انا اتكلم عن معنى الانسانية انه ما معنى ان انت انسان معناه آ ذكر اه بالغ عاقل مكلف حيوان ناطق يعني كما يقول المناطق - 00:10:19

الانسان هو حيوان ناطق. حيوان يعني فيه حياة ما يسمى المعاصر ايضا يعني اللي هو السبة لا. حيوان هنا المعنى صاحب حياة ونطاق معناه مفكر عاقل طيب فالان بكر وعمره وانت وانا كلنا نشترك في معنى الانسانية. كلنا من الانس - 00:10:37

الملاحظ هنا ان هذه الانسانية التي عندي والتي عندك متوافقة نحن متفقون في الانسانية ليست انسانيتي باكثر من انسانيتك كلنا متفقون في هذا واضح هذا يقال له ماذا؟ يقال له متواطى - 00:10:59

فما الذي حصل هنا الان في المتواطى؟ تلاحظ ان الاعيان عندنا اعيان؟ نحن من الاعيان؟ زيد وعمره وهند وفاطمة ومحمد. هؤلاء اعيان. الاعيان متعددون ولا لا كثيرون جدا لكن المعنى الذي اشتركوا فيه - 00:11:25

واحد وهل هم متفاوتون فيه؟ ام كلهم على درجة واحدة؟ لا كلهم على درجة واحدة عندنا نحن ثلاث انظار ننظر ثلاث نظرات النظرة الاولى ننظر الى الاعيان والنظرة الثانية ننظر الى المعنى - 00:11:44

طيب والنظرة الثالثة ننظر الى التفاوت من حيث الاعيان متعددون ملايين ملايين البشر متعددون ومن حيث المعنى معنا واحد الانسانية التي عندي هي نفسها الانسانية التي عندك ليس هناك فرق - 00:12:07

من ناحية التفاوت كلهم متساوون ليس هناك تفاوت بين انسانيتي وانسانيتك وكأن المتواطى ايش باختصار شديد المتواطى المعنى واحد والاعيان متعددون ومتساوون في هذا المعنى واضح هذا طيب لا ما نريد نطيل عند هذا. سيأتي معنا ان شاء الله في المنطق.

الان يقول ابن تيمية ماذا؟ يقول ان السلف - 00:12:27

احيانا يختلفون في تفسير الآية لسببين. اما لان الآية من قبيل المشترك اللفظي وقد تقدم واما ان تكون الآية من قبيل المتواطى كما يصطلح عليه المناطق طيب طيب ما مثال المتواطى - 00:12:56

المتواضع يقول الشيخ واما لكونه متواطئا في الاصل. لكن المراد به احد النوعين او احد الشئيين يعني لو فرضنا مثلا ان الله عز وجل استعمل اه مصطلح مثلا الانسانية فقد يكون فيحصل الالتباس - 00:13:13

لانا نريد ان نعرف من الذي يصدق عليه هذا اللفظ بالتحديد؟ طيب دعكم من هذا المثال الان الذي ذكرته لكم سيذكر ابن تيمية امثلة اوضح من هذا يقول كالظمان في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. الان ثم دنى - 00:13:43

هذا فعل ماضي مستتر فيه. تقديره هو لفظة هو تعود على من من الذي دنا الله عز وجل هو الذي دنا عم جبريل ولدي دنا امحمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:58

هذه الآية كما نعرف سورة النجم تتحدث عن حادثة الاسراء والمعراج طيب فالان السلف عندهم في تفسير هذه الآية قولان قول يقول ان الذي دنا هو الله هو الذي دنا يعني اقترب - 00:14:19

والقول الثاني يقول ان الذي دنا هو جبريل والى هذا ذهب جماهير المفسرين تمام الان ما الشاهد الان ما الذي جعل السلف يختلفون؟ هذا بحث ابن تيمية الان هو يبحث هذا - 00:14:36

لماذا اختلف السلف في تفسير هذه الآية يعني لو اردنا ان نبتعد عن المصطلحات سنقول بسبب انه يوجد ظمير والظمير عند النحاة يعد من قبيل المبهمات التي تحتاج الى مرجع يفسرها - 00:14:50

صح ولا لا؟ انت الان لما تقول ضربته اكرمته تعلمته هذا ضمير ومن هذا يحتاج الى اثم يعود عليه. حتى نفهم من تقصد انت لذلك حين نأتي نفسر جملتك سنختلف وستتنازع - 00:15:07

فلذلك لما قال الله تعالى ثم دنا لم يصرح بالفاعل ولم يأت به اسما ظاهرا وانما جاء به ايش ضميرا فلما جاء به ظميرا حصل الالتباس

لان الظمير مطاط يعني كما يقولون. الظمير هذا كلمة هو هو - [00:15:21](#)

هذا يعد عند مناطق من قبيل المتواطىء لانه يصلح لك ويصلح لي مثل الانسانية الانسانية تصلح لك وتصلح لي وكلالا متساويان فيه فلفظته هو لن تختلف حينما تستعمل عنك وحينما تستعمل لي - [00:15:38](#)

وحينما تستعمل لزيث لن تختلف هي متساوية مثل لفظ الانسانية فهذا من قبيل المتواطىء. اذا ما الذي جعل السلف يختلفون؟ لان الظمير وهو لفظته هو محتمل لامرين. لماذا صارت محتملة لامرين؟ لانها - [00:15:58](#)

من قبيل المتواطىء وهو لفظ اه يكون فيه المعنى مشترك بين الكل بدون تفاوت والاعيان متعددون. فالان هنا حصل تعدد في الاعيان في هذه الاية سورة النجم. لان عندنا الله عز وجل جل جلاله هذه ذات - [00:16:14](#)

وعندنا ذات اخرى وهو جبريل فتعددت الاعيان والذوات ولكن المعنى المعنى واحد المعنى واحد اذا هذا الذي جعلهم يختلفون هذا هو المثال الاول وهو بان يأتي ضمير ويكون الظمير يحتمل رجوعه الى اكثر من ذات. وهذا النوع - [00:16:30](#)

بالتفسير كثير جدا يكون سبب الخلاف ومرجع الظمير كثير جدا مثلا لتؤمنوا بالله ورسوله هذا الضمير واضح رسول من رسول الله. هذي ما فيها ما فيها التباس لكن شوف تكلمة الاية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه - [00:16:58](#)

وتوقروه التحذير والتوقير معنيان متقاربان. طيب بتعذير هنا ليس بمعنى ليس بمعنى التأديب وانما معناه التوقير اذا تعزروه وتوقروه تعزروا من وتوقروا من الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:22](#)

محتمل طبعاً قد تقول لي اه تعزير وتوقير الاثنين نوفر الله عز وجل ونوفر النبي صلى الله عليه وسلم. هذا بحث اخر سنأتي عليه بعد قليل وهو ما الحل؟ ماذا نفعل مع اللفظ المتواطىء - [00:17:43](#)

سنبين هذا بعد قليل وهو انه اذا كان يصلح للاثنين عادي اجعله للاثنين ما في مشكلة. انا فقط اريد الان ان تفهم انت المسألة. وهو ان الافضل تعزروه ضمير توقروه ضمير هذا الظمير يحتمل ان يعود على الله ويحتمل ان يعود على من - [00:17:57](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم مثال اخر ان الانسان لربه هذي ما في مشكلة لكانود ثم قال وانه على ذلك لشهيد هنا مشكلة من الشهيد؟ وانه على ذلك لشهيد. من من الذي هو شهيد - [00:18:13](#)

انت الشهيد الانسان ام الله عز وجل شهيد محتمل هذا ومحتمل لهذا مثال ثالث يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ملاقي من من كان يريد العزة فله العزة جميعا اليه - [00:18:39](#)

يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. يرفع ماذا؟ يرفعه. الى اخره. هذا هذا هو الصنف الاول طيب ايضا من قبيل المتواطىء مثال اخر ذكره ابن تيمية وهو جنس اخر في الحقيقة قال نعم اذا نعود لك ابن تيمية يقول واما لكونه - [00:19:01](#)

متواطئاً في الاصل لكن المراد به احد النوعين آآ او احد الشئيين كالضمان في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. يحتمل شئيين يحتمل الله عز وجل ويحتمل ايش؟ جبريل - [00:19:23](#)

مثال اخر وهو يندرج تحت المتواطىء انتبه لهذا انه يندرج تحت المتواطىء وهو قال وكلفظ الفجر والشافعي والوتر وليال عشر وما اشبه ذلك. هذا من جنس المتواطىء ايضا هذا ايش ممكن ندرجه تحت معنى كلي؟ تحت معنى كبير - [00:19:39](#)

يشمل اشياء كثيرة وهو ان يؤتى بالفاظ ولا ولا يبين يعني ان يكون اللفظ من قبيل المضاف والمضاف اليه او يكون من قبيل الصفة والموصوف يعني مثلا الان والفجر طيب فجر اي يوم - [00:20:02](#)

هل تقصد فجر عرفة او فجر يوم النحر الفجر العيد ام اي فجر صح ولا لا؟ هذا متواطىء هذا من قبيل المتواطىء لان الفجر الفجر معنى كلي اه متساوي فجر اليوم مثل فجر امس مثل فجر اول امس ليس هناك تفقد بينهما - [00:20:24](#)

واضح؟ لكنه اعيانه متعددة. هناك فجر الجمعة هناك فجر الخميس هناك فجر يوم الاحد. صح ولا لا فلذلك لما كان هذا من قبيل المتواطىء اختلف السلف فيه فمنهم من قال فجر الصبح - [00:20:50](#)

ومنهم من قال فجر مزدلفة ومنهم من قال فجر يوم النحر. هذا كله ورد عن السلف كله عن مجاهد وعن عكرمة وعن مجموعة. ومنهم من قال فجر اول محرم من السنة - [00:21:07](#)

وغير ذلك من الاقوال ما الذي اوقعهم في هذا؟ لان لفظة فجر تحتملين امرين. ما الذي جعلها محتملا لامرين؟ لانها من جنس متواطىء هذا وكيف وكيف صارت من قبيل المتواطىء؟ قلنا لان اعيانها متعددة والفجرية متحدة. معنى الفجرية متحد - [00:21:20](#)

اه وهذا يعد ايضا من جنس من جنس المتواطىء. كذلك الشفع والوتر نفس الشيء لان الشفع معناها زوج والوتر معناها واحد وهذا يحتمل اشياء كثيرة يعني مثلا الصلوات فيها شافع وفيها وتر - [00:21:44](#)

الفجر مثلا شفع نعم والمغرب وتر وهكذا الخلق شفع والله عز وجل وتر وهكذا طيب كذلك ايضا مما يدخل في هذا وهو كثير اه في كتب التفسير ان يذكر الصفة ولا يذكر الموصوف - [00:22:06](#)

وهذا موقع لكثير من الاختلافات مثل النزاعات من النزاعات صفاء والموصوف محذوف فلما حذف الموصوف حذف موصوف موقع للاختلاف فمن مثلا العلماء منهم الصحابة من يقول؟ الموصوف هنا هو الملائكة - [00:22:36](#)

هم الذين حذفوا فيصبح التقدير والملائكة النزاعات ينزعن ماذا؟ ينزعن الارواح من بني ادم واضح هذا ثم بعد ذلك غيرهم سيقولوا غير ذلك وهكذا يعني مثلا بعضهم قال ان النزاعات - [00:23:01](#)

هو الموت نفسه الموز نفسه الموت من النزاعات لان الموت ينزع النفوس منهم من قال ان النزاعات هي النجوم لان النجوم تنزع من افق الى افق. يعني تنتقل من افق الى افق - [00:23:24](#)

منهم من قال ان النزاعات هي آآ النفس نفسها حين تنزل وقيل غير ذلك يعني خمس اقوال. الشاهد الان ما الذي اوقعهم في هذا الخلاف؟ انه ذكر الصفة ولم يذكر - [00:23:41](#)

الموصوف هذا يندرج تحت ماذا؟ تحت قبيل المتواطىء المتواطىء يندرج تحت ماذا؟ يندرج تحت الالفاظ التي تحتل معنيين اذا الخلاصة الالفاظ التي تحتل معنيين اما ان تكون من قبيل مشترك - [00:23:55](#)

الاسد واما ان تكون من قبيل المتواطىء مثل الانسانية ومثل الظمائر ومثل ان يذكر المظافة ويترك المضاف اليه. ومثل ان يذكر الصفة اللي يذكر ولا يذكر بعد ان بين لك ابن تيمية - [00:24:13](#)

هذه الاصناف والاحوال والحالات اراد الان ان يبين لك ما الحل طيب خلاص عرفنا ان هذا مشترك وعرفنا ان هذا متواطىء. طيب انا ايش افعل اي قول هو الصواب الليل الادبر. ايش معناه؟ اقبل ولا؟ الليل واذا عسعس هالمقناة معناها ادبر؟ ام معناها اقبل؟ - [00:24:40](#)

اثوره هل معناها اسد ولا معناها رامي من الذي دنا؟ الله عز وجل ام جبريل اريد ان اعرف الصواب ماذا افعل يقول ابن تيمية فمثل هذا مثل هذا هذين النوعين المتواطىء والمشارك - [00:25:03](#)

يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك اذا بحسب السياق بحسب موضع الاية بحسب اه مطابقته للواقع وللعقل وللآثار لابد ان ننظر في كل اية بحذاء - [00:25:18](#)

طيب في بعض الايات يجوز ان يكون كله صحيح يعني مثلا قسورة الحمر تهرب من الاسد هذا صحيح وليست كذلك هي تهرب من القناص هذا صحيح اذا ما المانع ان نقول ان هذا قصد به كلا المعنيين - [00:25:38](#)

وهذا صحيح وهذا صحيح واضح هذا؟ فلا مانع من ان نحمل اللفظ على الاثنين واحيانا لا نستطيع ان نحمله على الاثنين. بل لا بد ان نختار واحدا منهما ما يمكن - [00:26:00](#)

يعني العقل مثلا لا يقبل هذا. او الواقع يرفض هذا. او ان يكون يصادم نصا شرعيا اخر ينظر فيه هكذا كل سياق ينظر فيه على حذاء طيب اذا فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك. فالاول ايش هو الاول - [00:26:14](#)

ان يراد به كل المعاني هذا اما لكون الاية نزلت مرتين وتقدم في الدرس السابق بينا هذا كل اية نزلت مرتين فعادي يعني مثلا افترض ان الاية مرة نزلت قسورة بمعنى الاسد ثم نزلت مرة ثانية بمعنى القناص مثلا يعني نفترض هذا - [00:26:36](#)

ما في مشكلة فاريد بها هذا تارة وهذا تارة فتدلى دنا نزلت مثلا نفترض مرتين مرة لله عز وجل ومرة لجبريل مثلا نفترض واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه - [00:26:55](#)



نعم اه يجوز ان يراد به معناه. اللفظ المشترك مثل ايش؟ مثل قثورة. مثل عسعس هل يجوز هذه مسألة اصولية لغوية اللفظ المشترك اللغوي حينما تكلم به العرب القصد به احدى المعنيين ام قصدوا به كلا المعنيين. يعني انا الان دعك الان يعني من موضوع تفسير القرآن. خارج القرآن الكريم - [00:27:13](#)

حينما يتكلم العربي فيقول قد رأيت الليل عسعس طيب ها هو الليل عسعس لو قال العربي كذا هل نقول يجب ان نفسره بمعنى واحد فقط ادبار او اقبال ام يجوز ان يكون العربي قصد كلا المعنيين - [00:27:40](#)  
لو قال عربي رأيت قثورة هل يجوز ان ان يكون قد رأى اثنين رأى الاسد ورأى ايش ورأى القناص ايضا رآه مع بعض وقال رأيت قسوة هل يجوز ان نفسر اللفظ المشترك ونحملة على المعنيين الاثنين؟ ام نقول لا لا يجوز. بل يجب ان نفسره بمعنى واحد فقط -

[00:28:01](#)

هذي مسألة معروفة تبحث في اصول الفقه ذهب كثير من العلماء يقول ابن تيمية يقول يجوز ان يراد به معناه يعني خلاص نحمل اللفظ المشترك على الاثنين لو رأينا عربيا قال رأيت قسوة يجوز ان نقول لعله يقصد انه رأى الاسد ورأى القناص ايضا - [00:28:22](#)  
هل هذا جائز؟ قال نعم. اذ قد جوز ذلك اكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية وكثير من اهل الكلام واما لكون اللفظ متواطئا. واذا كان اللفظ متواطئا طيب فيكون عاما اذا اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني يعني كان من باب العامل الذي يذكر له - [00:28:47](#)

اه اذا يعني يريد ان يقول اذا كان اللفظ اه متواطئا وكان فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فما دام ليس هناك موجب لتخصيصه نجعله عاما فيكون من باب ظرب الامثلة - [00:29:19](#)

طيب ثم قال ومن الاقوال الموجودة عنهم. ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة. الان دخل في الصنف الرابع من اصناف الاختلاف دخل في الصنف الرابع من اصناف الاختلاف نعيد الاصناف الثلاثة حتى تثبت وتستقر - [00:29:36](#)  
الصنف الاول من اختلاف التنوع وهو ان تتعدد الالفاظ ويكون لكل له صفة ولكن كلها قصد بها ذات واحدة مزال قدوس مؤمن مهيمن كلها تعود على الله عز وجل هذا اختلاف تنوع - [00:30:03](#)

الصنف الثاني ان يذكر السلف امثلة يمثلون للمتقي في الصلاة ومن يؤدي الزكاة ومن يؤدي الصوم كل واحد يذكر مثالا الصنف الثالث الثالث الذي درسناه قبل قليل وهو ان يكون اللفظ محتملا لامرين - [00:30:24](#)

وهذا تحته شيان اما ان يكون اللفظ مشتركا واما ان يكون اللفظ متواطئا هذي هي الاصناف الثلاثة الان ندخل في الصنف الرابع والاخير ما هو ان يعبروا يعني السلف عن المعاني يعني معاني القرآن - [00:30:46](#)

بالفاظ متقاربة لا مترادفة انتبهوا انه ليس من قبيل مترادف هو ليس مترادفا. وانما هو المعاني متقاربة وهذا سهل جدا وجميل اذا الصنف الرابع والاخير من اصناف اختلافات السلف في التفسير - [00:31:08](#)

ان يعبر كل صحابي بمعنى متقارب بمعنى بمعان متقاربة او بالفاظ بالفاظ متقاربة وليست الفاظ مترادفة طيب فرق بين الالفاظ المتقاربة والمترادفة. الترادف سبق ان تكلمنا عنه وسيبين الان الشيخ رحمه الله رأيه بشيء من الوضوح حول الترادف. فالعلماء -

[00:31:40](#)

مختلفون في الترادف. هل هو موجود اصلا في اللغة ولا لا يعني الان انت عندما تقول وقف وقام زيد وقف وقام زيد وقام عمرو هل هناك فرق بين الوقوف والقيام جلس وقعد هل هناك فرق بين القعود والجلوس؟ طيب - [00:32:07](#)

هذي مسألة لغوية. بعض العلماء يقول لا فرق بينهما البتة الوقوف هو القيام والجلوس هو القعود وذهب طائفة من العلماء الى انكار الترادف وقالوا لا يوجد ترادف في اللغة طيب وقف وقام هذا ايش - [00:32:27](#)

قالوا لا بينهما فرق دقيق انتم لا تعرفونه يعني نحن يعني الكلام يعني. طيب هناك فرق دقيق بينهما فمثلا يعني يفرقون بين القيام والوقوف بهيئات معينة. يعني مثلا اذا كان - [00:32:47](#)

جالسا ثم قام فهذا له لفظ واذا كان لم يكن عن قعود فهذا له لفظ طيب اذا كان في فهمت الفكرة يعني اذا انتقل عن شي يعني مثلا اه

المائدة يقولون لا يقال لها مائدة الا اذا كان عليها طعام فاذا لم يكن عليها طعام فهي خوان او خوان نفطة قريبة من هذي. طيب وهكذا اذا يعني في كل ترادف في كل ترادف - 00:33:29

يبحثون فيه عن فرق دقيق وبالتالي ينكرون التناوب في اللغة ويقولون التراتف غير موجود اصلا في اللغة وكل لفظتين تظنون انها مترادفة هي في الواقع ليس مترادفة مثلا بشر وانسان - 00:33:46

نحن نقول مترادف نفس الشيء هم يقولون لا ليست مترادفة هما يتفقان في معنى عام صح لكن بينهما فروق دقيقة. فالانسان مأخوذ من النسيان لانه ينسى ولقد عدنا الى ادهم من قبل فرنسية - 00:34:03

آ والبشر مأخوذة من البشرة لان الانسان له بشرة ولذلك سمي سمي البشر بشرا لان لهم بشرا واضح هذا؟ يعني بشرة الجلد هذا فيبحثون عن كل لفظتين نظن انها من قبيل الترادف يبحثون فيها بينهما عن فرق دغي. طيب هذا فقط عرط سريع - 00:34:22  
حول موضوع ترادف هل هو موجود اصلا في اللغة او غير موجود؟ طيب اذا قلنا هذا نأتي الان لتفسير القرآن القرآن هو يعني امتداد للغة العربية. فالان القرآن هل فيه مترادف ام لا - 00:34:46

يعني لانه قد يقول قائل ممكن يقول واحد انا ممكن اقر بالترادف بانه اه موجود مثلا في اللغة العربية لكن في القرآن لا يوجد تردد في القرآن فكل لفظة في القرآن لها معنى مختلف. طيب يعني هكذا فيها بحث طويل هي - 00:35:03  
الان نحن بحثنا في القرآن هل يوجد تراجل في القرآن او لا؟ ابن تيمية الان سيبين رأيه في المسألتين الترادف في اللغة العربية والترادف في القرآن الكريم هل هو موجود او لا - 00:35:20

فان الترادف في اللغة قليل. خلاص؟ هذا رأيه هو يقول الترادف نعم موجود باللغة العربية ومعنى الترادف هنا بمعنى ان تكون هذه اللفظة بنفس معنى هذه اللفظة مثلا بمثل سواء لا فرق بينهما بتا - 00:35:30  
هذا يقول ابن تيمية في اللغة قليل طيب وفي القرآن واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدوم يعني يقول اما ان نقول انه نادر يعني قليل جدا الوجود او ان نقول انه معدوم يعني لا يوجد اصلا الترادف في القرآن الكريم - 00:35:48  
طبعاً هذا يجعل القرآن اقوى وابلغ يعني ان لان الترادف بان تكرر نفس اللفظة بعدة الفاظ والمعنى واحد وغير عندما نقول لا كل لفظة لها معنى مختلف يعني هذا ابلغ - 00:36:13

لذلك قال وقل ان يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه بل يكون فيه تقريب لمعناه وهذا من اسباب اعجاز القرآن. ما معنى هذا الكلام؟ هذا كلام عظيم جدا جدا جدا - 00:36:27  
يعني الان مثلا عندنا في سورة النحل اتى امر الله فلا تستعجلوه اختار لفظة اتى طب ليش ما قال جاء جاء امر الله جاء واتى من المترادف معناها واحد هنا يأتي البحث - 00:36:47

ابن تيمية ماذا يقول يقول كل لفظة وردت في القرآن الكريم في مكان ما لا تستطيع انت ان تنزع هذه اللفظة وتأتي بمرادفها ويؤدي نفس الغرض لا يمكن وهنا اتى اتى - 00:37:10  
اتى امر الله لا يمكن ان نضع جاء امر الله ليش؟ هذا موضوع اخر طيب مع انك تظن انها من قبيل الترادف طيب لكن هنا لا في هذا الموضوع لا يصلح الا ان نقول اتى - 00:37:30

جاءوا اباهم عشاء يبكون هنا لا يصلح الا ان نقول جاؤوا لو قلنا اتوا اباهم عشاء يبكون بالمعنى العام صحيح اتى واتوا وجاؤوا نفس المعنى لكن هناك معنى دقيق يريد الله عز وجل ايصاله لنا ولذلك لا تصلحوا الا هذه اللفظة - 00:37:46  
وهذا من اسباب اعجاز القرآن كما يقول ابن تيمية من اسباب اعجاز القرآن لذلك ابن عطية رحمه الله تعالى له نص جميل جدا في بداية تفسيره صار لتفسيره العظيم الذي طبع عندنا في قطر - 00:38:09

اه وهو يعني تفسير لا يستغني عنه طالب العلم اه وسيأتي كلام ابن تيمية عن تفسير ابن عطية سيأتي ان شاء الله في الدروس القادمة سينص عليه ماذا يقول ابن عطية في مقدمة اه كتابه التفسير - 00:38:25

المحرر الوجيز ماذا اقول يقول وكتاب الله وكتاب الله لو نزعته منه لفظة لو اردت ان تنزع اتى امر الله تضع جاء امر الله لو اردت ان تنزع اه الحمد لله رب العالمين تضع مكانها الشكر لله رب العالمين - [00:38:40](#)

الشكر والحمد عند كثير من الائمة نفس الشيء عند بن جرير الطبري مثلا يقول الشكر خلاص لماذا لا نضع الشكر لله رب العالمين بدل الحمد طيب يقول ابن عطية كتاب الله - [00:39:01](#)

لو نزعته منه لفظة ثم ادير لسان العرب في ان توجد احسن منها. لو بحثت ادرت لسان العرب كاملا بحثت عن لفظة احسن من هذه اللفظة كي نضعها في هذه الاية. يقول ابن عطية لم يوجد - [00:39:16](#)

هذا الكلام اذا الصنف في الرابع والاخير من اسباب اختلاف السلف ان يعبروا عن الاية بالفاظ متقاربة وليست الفاظ مترادفة. طبعاً التواجد عرفنا وعرفنا خلاف العلماء فيه وعرفنا رأي ابن تيمية فيه. الان نريد ان نأتي الى الالفاظ المتقاربة. ما هي الالفاظ المتقاربة؟ ما امثلتها؟ الان - [00:39:35](#)

سيذكر امثلة كثيرة يقول فاذا قال القائل يوم تمور السماء مورا ما معنى تمور تمور مورا ما معنى لو قال قائل من السلف ان المور الحركة هل هو صادق في هذا؟ هو صادق - [00:40:00](#)

المور هو الحركة ولكن السؤال هل المور اول حركة بالظبط بالدقة لا فرق بينهما البتة هذا الامام او هذا الصحابي اراد ان يقرب لنا المعنى الجواب اراد ان يقرب لنا المعنى هو لم يرد ان لان يفسر لفظة المور بان المور هو الحركة بعينه لا - [00:40:26](#)

وانما قريب منه ما هو المور يقول ان المور لو قال فاذا قال قائل يوم تمور السماء مورا لو قال الامام ان المور الحركة هو بصنيعه هذا حينما فسر المور بانه الحركة. الصحابي بصنيعه هذا ماذا فعل؟ قال ابن تيمية كان تقريبا - [00:40:52](#)

يعني انما كان الصحابي يقرب لنا المعنى يقربه لنا فقط. لا يريد ان يفسره لنا بالمعنى الدقيق مئة في المئة لا هو لا يريد هذا طيب ليش ليش؟ ليش لا نقول ان المور هو عين الحركة - [00:41:14](#)

قال الشيخ اذ المور حركة خفيفة حركة خفيفة سريعة. اذا ما هو المور؟ المور هو حركة مقيدة بقيدتين. متصلة بصفيتين القيد الاول ان تكون خفيفة والقيد الثاني ان تكون سريعة. هذا هو المور - [00:41:31](#)

هذا هو المعنى الحقيقي الدقيق المحدد للفظه ماذا؟ المور وليس مطلق الحركة ليس اي حركة ان الحركة ممكن تكون بطيئة ممكن تكون سريعة ممكن تكون خفيفة ممكن تكون ثقيلة انواع واشكال - [00:41:54](#)

فحينما نفسر قول الله عز وجل يوم تمور السماء مورا قال الصحابي مثلا قال المور هو الحركة هو صادق لكنه هل فسر بالفاظ بلفظ مرادف لا بلفظ مقارب هو يريد ان يقرب لك المعنى - [00:42:13](#)

لان لفظة مور قد تكون غريبة علينا. طيب. قال لك المور هو الحركة. خلاص افهمها هكذا هي حركة تمور مورا يعني تتحرك تحركا ثم بعد ذلك ممكن ان تتوسع وتفهم انه ليس كل حركة يقال لها مور - [00:42:32](#)

وانما يجب ان تكون خفيفة سريعة هذا هو المور اذا هل اخطأ الصحابي حينما فسر المور بالحركة؟ لا هو لم يخطئ وانما اراد فقط ان يقرب لك المعنى فلذلك اذا وجدت صحابيا اخر - [00:42:47](#)

قال لك ان المور هو حركة خفيفة سريعة. هل بينهما تناقض؟ لا. هذا جاء بالمعنى المرادف او او جاء بالمعنى الصحيح الدقيق الكامل وذاك قرب لك المعنى فقط مثال اخر - [00:43:04](#)

مثال رقم اثنين وكذلك اذا قال الوحي الوحي ما هو؟ قال هو الاعلام الوحي ما هو الوحي؟ هو الاعلام هذا تقريب هذا تقريب وليس بمعنى دقيق او قيل مثلا في هذا مثال الان تطبيقي للوحي. لو قال في تفسير قول الله عز وجل اوحيانا اليك - [00:43:19](#)

فسرها الصحابي معناها انزلنا اليك مثال اخر مثال ثالث او قيل وقضينا الى بني اسرائيل. ما معنى قضينا؟ فسرنا مثلا الصحابي قال اي اعلما وامثال ذلك. ما معنى هذا الكلام؟ شوف الان - [00:43:44](#)

نفس الكلام الذي قلناه في تمور ومورن نفسه نسحبه على الوحي وعلى وعلى قضينا الان نحن ماذا قلنا في مؤتمر ومورة؟ قلنا يوم تمور المور هو الحركة. هل المور هو حركة فقط؟ لا - [00:44:07](#)



معركة وزيادة ما هي هذه الزيادة؟ ان تتصف بصفتين الخفة والسرعة والسرعة طيب نفس الشيء نقوله الان في اوحينا لو قال لنا

المفسر ان معنى انا اوحينا اليك اوحينا اليك فسر معنى اوحينا يعني اعلما - [00:44:25](#)

هل هذا هو المعنى الدقيق؟ لا هل الوحي هو مجرد الاعلام هو اعلام وزيادة ما هي هذه الزيادة اعلام سريع وخفي لابد ان يكون خفيا

لذلك يعني الوحي لما اوحى الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم كان بشكل خفي - [00:44:43](#)

يعني انت ما ترى شيء محسوس ينزل صحابي لا يرى شيئا محسوسا ينزل من السماء وانما يرون اثار الوحي بان يتعرق وان يجهد

ويتعب النبي صلى الله عليه وسلم له هذه اثار الوحي ليس هو الوحي - [00:45:08](#)

لك الوحي نفسه ما هو؟ الوحي هو اعلام يعني اخبار لابد ان يتصف بصفتين ان يكون سريعا وان يكون خفيا لا يرى هذا هو المعنى

الدقيق عفوا الوحي وحينما يأتي صحابي ويفسر انا اوحينا اليك. يقول لك مثلا اوحينا يعني اعلما - [00:45:23](#)

هل هو قرب المعنى ام جاء بالمعنى الدقيق؟ هو فقط قرب لك المعنى. اراد فقط ان يقرب لك المعنى ففسره بلفظ المقارب. قال لك

الوحي هو الاعلام بس لكن ما معناه الكامل؟ معناه الكامل في الحقيقة - [00:45:51](#)

الوحي هو اعلام مع سرعة وخفة مع سرعة وخفاء طيب نفس الشيء نقوله في قضينا الى بني اسرائيل. تجد المفسر يقول قضينا الى

بني اسرائيل ما معنى قضينا الى بني اسرائيل - [00:46:08](#)

يقول لقطينا يعني اعلما. طيب هل القضاء هو الاعلام فقط؟ لا. هو اعلام وزيادة ما هو القضاء؟ اذا ما هو المعنى الكامل للقضاء قضينا

الى بني اسرائيل لابد ان يكون القضاء القضاء معناه الكامل - [00:46:23](#)

انزال وايحاء اذا قضينا الى بني اسرائيل ما معناها؟ القضاء هو شيء اخف من الاعلام يعني شيء محدد واصغر من الاعلام. الاعلام اعم

الاعلام اعم اخف منه القضاء. ما هو القضاء؟ هو ما اتصف - [00:46:40](#)

بشيئين هو اعلام لكن متصف بصفتين مقيد بقيدان ان يكون فيه انزال اليهم وان يكون فيه ايحاء اليهم شوف ايش يقول ابن تيمية

وكذلك اذا قال الوحي الاعلام. او قيل اوحينا اليك معناها انزلنا اليك. او قيل وقضينا الى بني اسرائيل معناها اي اعلما. وامثال ذلك -

[00:47:02](#)

فهذا كله تقريب لا تحقيق ولا يريد ان يحقق المعنى. فان الوحي ما هو؟ هو اعلام سريع خفي هذين القيدان لابد من هذه القيود.

والقضاء اليهم اخص من الاعلام فان فيه انزال اليهم. وايحاء اليهم. يعني ان ينزل عليهم - [00:47:26](#)

ايات طيب وتوحى اليهم طيب ثم بعد ذلك سيدخل في مسألة جديدة وهي تسمى عند العلماء بمسألة التظمين التظمين في اللغة

العربية ما معنى التظمين وما ما امثله وماذا يقصد به؟ وما البلاغة التي فيه؟ وما خلاف العلماء الذي فيه؟ هذا كله - [00:47:49](#)

تناوله ان شاء الله عز وجل في الدرس القادم ونكتفي بهذا القدر الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما قلنا صلى الله وسلم على نبينا

محمد وعلى اله وصحبه - [00:48:21](#)